

## حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي: المخاطر والتحديات

### The privacy of the digital space user: risks and challenges

كريكط عائشة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، سنة  
ثانية دكتوراه الطور الثالث، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع

[0674622719/aichajournalisme@gmail.com](mailto:0674622719/aichajournalisme@gmail.com)

- **Received date:** 31/01/2019
- **Accepted date:** 30/05/2019
- **Publication date:** 18/06/2019

#### ملخص

مع التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتوجه الكثير من المستخدمين نحو الفضاء الإلكتروني، أصبح هذا الحق معرضا للانتهاك بأشكال عدة عبر البريد الإلكتروني، مواقع الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي.... وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة للتعرف على التحديات والمخاطر التي تواجه خصوصية المستخدم اليوم. وتتمثل أهم هذه التحديات والمخاطر في إساءة استخدام البيانات الخاصة بالمستخدمين في أغراض تجارية أو سياسية وغيرها، بالإضافة إلى حفظ المواقع الإلكترونية المختلفة لمعلومات المستخدم أثناء التصفح، عالمية المعلومات وغياب المركزية ما يفتح المجال للاحتيال والتجسس الإلكتروني وتزوير المعلومات

**الكلمات المفتاحية:** الخصوصية، المستخدم، الفضاء الرقمي

#### Abstract

With the great development in the field of information and communication technology and the tendency of many users towards cyberspace, this right has become vulnerable to violation in many forms via: e-mail, chat sites and social networking sites.

In this regard, the study was designed to identify the challenges and risks facing the user's privacy today. The most important of these

challenges and risks are the misuse of users' data for commercial or political purposes, as well as the preservation of various websites of user information during browsing, Opens the way for fraud, electronic espionage and information forgery

**Keywords :** Privacy, User, Digital Space

## مقدمة:

إن التطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال قد فتح المجال لتبادل المعلومات والاتصال الفوري وبمختلف الوسائل، الأمر الذي سهل علاقات واتصالات الأفراد في شتى الميادين، بالإضافة أيضا إلى تعزيز المشاركة الديمقراطية لهم وذلك لسهولة تحرك المعلومة في الفضاء الافتراضي

لكنها وفي المقابل فرضت تحديات كبيرة وخطيرة في نفس الوقت، ذلك أن التقنية دائما ما تحمل إيجابيات وسلبيات، فعلى الرغم من الامتيازات التي وفرتها للمستخدمين عبر العالم المتمثلة أساسا في مختلف الخدمات في مجالات عدة: تجارة الكترونية، تسوق الكتروني، مكتبات الكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي إلى غير ذلك فإنها أيضا تحمل في طياتها مخاطر انتهاك الخصوصية المعلوماتية للشخص المستخدم في هذا الفضاء، فيقدر ما تطورت تقنيات المعلومات القائمة على المزوجة بين الحاسبات وشبكات الاتصالات بقدر ما تضاعفت أيضا التحديات المرتبطة بالخصوصية

فالعصر الحالي هو عصر المعلومة ذلك أنها أصبحت عصب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولما انتقلت اغلب التعاملات اليومية للفضاء الرقمي فإن المعلومات عن الأفراد وعاداتهم وهوياتهم واتجاهاتهم قد أصبحت متوفرة، حيث أصبح الأفراد يعطون معلوماتهم لعدة جهات غير معروفة ما يثير مخاطر إساءة استخدام البيانات خاصة في الدول التي تقل فيها الحماية القانونية للبيانات الشخصية

من جانب آخر هناك ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي والتي تشكل بيئة خصبة لذلك، حيث نجد تفاصيل عن كل ما يتعلق بالأفراد و آرائهم واهتماماتهم وتوجهاتهم في مختلف

القضايا ، في ظل الحرية الممنوحة لهم في هذه الفضاءات الافتراضية وسهولة إنشاء صداقات مع مختلف الأشخاص من أي مكان في العالم وعلى اعتبار أن البيئة الالكترونية فرضت تحديات ومخاطر جديدة على الحق في الخصوصية، وزادت من ضرورة وجود الوعي الكافي من طرف المستخدمين بهذه التحديات والمخاطر، فإن دراستنا سوف تهتم بإبراز هاتين الأخيرتين لذا سنتناول ما يلي: إشكالية الدراسة مع الأهمية والأهداف، التعريف بمفهوم الحق في الخصوصية وتطوره، ثم التطرق لأهم المجالات التي تتعرض لها الخصوصية رقميا ومظاهر التعدي، بالإضافة أيضا إلى الحديث عن التحديات والمخاطر التي تواجه الخصوصية في هذا الفضاء، لنصل في الأخير إلى وسائل الحماية القانونية والتنظيمية وغيرها..

تكتسب الدراسة أهمية من خلال معالجتها لإشكال مهم من بين أهم الإشكالات الأنية وهو انتهاك الخصوصية والتي جاءت كنتيجة للتطورات التكنولوجية الحالية بفعل الاستخدام المتزايد لشبكة الانترنت في الحياة العادية للأفراد، والذي يعاني منه الكثير من مستخدمي الانترنت حيث يفقد الكثير معلوماتهم الشخصية سواء عبر البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي أو بنوك المعلومات....

بالإضافة كذلك للبحث في التحديات التي تواجه المستخدمين في الفضاء الرقمي، هذا الفضاء الذي أصبح تقريبا مجالا يضم غالبية التعاملات الحالية وهذا حسب ما فرضته التكنولوجيا، هذا الفضاء الذي يجهل الكثيرون مخاطره مهتمين فقط بما يوفره لهم من مزايا دون الأخذ بعين الاعتبار ما يرتبط بخصوصياتهم المعلوماتية التي باتت مهددة بالاستغلال والاختراق، لنصل في الأخير إلى تنوير القارئ بالمخاطر التي تحيط به

فهذه الدراسة هي من بين الدراسات التي تهتم بالفضاء الرقمي أو الالكتروني باعتباره فضاء خصبا يطرح مجموعة من القضايا والمشكلات الشائكة وتهدف الدراسة إلى:

- الوقوف على مفهوم الخصوصية ومضمون الحق في الخصوصية باعتبارها حق من الحقوق الطبيعية للفرد

- التعرف على التحديات والمخاطر التي يمكن أن تواجه خصوصية المستخدم المعلوماتية في الفضاء الرقمي والتي يجهلها الكثير
- البحث في مدى انعكاس التقدم التكنولوجي على مضمون الحق في الخصوصية
- الخروج بتوصيات واقتراحات من شأنها زيادة الوعي حول كيفية صيانة هذا الحق حتى لا يكون عرضة للتعدي والانتهاك

### إشكالية

إن مشكلة انتهاك الخصوصية قد أصبح اكبر بكثير في الآونة الأخيرة من ذي قبل نتيجة التقدم الهائل في تكنولوجيا الحواسيب والانترنت، وما نلحظه اليوم هو أن الكل قد أصبح كالكتاب المفتوح نتيجة استخدام الانترنت في شتى نواحي الحياة، سواء في المواقع الالكترونية أو الشبكات الافتراضية

فالفضاء الرقمي أصبح بديلا للفضاء الحقيقي في اغلب التعاملات والاتصالات، وبهذا تطورت خصوصية الفرد إذ أصبحت تشتمل على رسائله الخاصة المرسله والمستلمة عبر مختلف الوسائط الرقمية، بالإضافة إلى أن الأفراد أصبحوا يفرطون في خصوصياتهم من خلال جعل المعلومات الخاصة بهم متاحة للجميع، ناسين في ذلك ما يمكن أن يتعرضوا له لهذا جاءت هذه الدراسة تتركز حول تعريف القارئ بخصوصية الفرد في الفضاء الرقمي وما يمكن أن تتعرض له من انتهاكات، والتي تترجم في التساؤل التالي: ما هي المخاطر والتحديات التي تواجه خصوصية المستخدم في الفضاء الرقمي؟

### 1- مفاهيم الدراسة

#### - الحق في الخصوصية

#### تعريف الحق لغة

من حق يحق حقا وحقوقا: صار حقا وثبت ووجب عليه وجوبا، وحق الأمر يحقه حقا: كان منه على يقين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 2003،

## تعريف الحق اصطلاحا

هو قدرة أو سلطة إرادية تثبت للشخص يستمدها من القانون، تعبر عن قيم أخلاقية إنسانية أساسية، وتنقسم الحقوق بصورة عامة إلى حقوق سياسية وحقوق مدنية<sup>1</sup>

## تعريف الخصوصية لغة

يقصد بها حالة الخصوص وهي من الفعل خص وخصص، فيقال خصه بالشئ يخصه خصا وخصوصا وخصوصية وخصمه، افرد به دون غيره<sup>2</sup>

## تعريف الخصوصية اصطلاحا

في معناه التقليدي هو حق الفرد في أن يقرر بنفسه من والى أي حد يمكن أن يطلع الغير على شؤونه الخاصة، وفي إطار الاعتداءات التي أصبحت تطال حياته الخاصة<sup>3</sup> و عرفها "الآن وستين" بأنها: ادعاء الأفراد ليقرروا بأنفسهم متى والى أي مدى يتم إبلاغهم بالمعلومات عنهم، من خلال القول بان المواطنين يحتفظون بالسيطرة على كيفية استخدام بياناتهم الشخصية<sup>4</sup>

ومن هنا نجد أن الخصوصية تتمحور حول المعلومات الخاصة بالأشخاص وبحياتهم والتي يجب أن تبقى شخصية غير مصرح بها إلا حين يقرروا ذلك وهناك الخصوصية المادية وهي الاعتراف بالخصوصية كحق لحماية الأفراد من مظاهر الاعتداء المادي على حياتهم وممتلكاتهم، الخصوصية المعنوية وهي انطواء الخصوصية على حماية القيم والعناصر المعنوية للشخص

الخصوصية المكانية: تتعلق بشروط دخول أماكن السكن أو العمل أو دخول الأماكن العامة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> بوترة شمامة، محاضرات في مقياس نظرية الحق، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة [ص5].

<sup>2</sup> الفيروزبادي مجد الدين، القاموس المحيط <https://www.almaany.com/ar/dic/ar-ar/>، تاريخ التصفح 2019.01.15

<sup>3</sup> بن قارة مصطفى عائشة، الحق في الخصوصية المعلوماتية بين تحديات التقنية وواقع الحماية القانونية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 2، العدد 5، يونيو 2016 ص39.

<sup>4</sup> Westin .Alan F, Privacy and Freedom, New York, 1967

<https://www.amazon.com/Privacy-Freedom-Alan-F-Westin/dp/1935439979>

<sup>5</sup> حشمت قاسم: الحماية القانونية للخصوصية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص12.

وإعلاميا فإن الخصوصية تعني أن وسائل الإعلام في عملية بحثها عن المعلومة عليها أن لا تتعدى على حقوق الآخرين وبخاصة حق الفرد في الحفاظ على أسرار حياته الخاصة<sup>1</sup>

## - الخصوصية المعلوماتية

البيانات الخاصة، الخصوصية المعلوماتية والمعلومات الاسمية كلها مرادفات لمعنى واحد وهو حق الشخص في أن يتحكم بالمعلومات التي تخصه، فهذه المعلومات يطلق عليها خاصة كونها تتعلق بالشخص ذاته كإنسان مثل: الاسم والعنوان، رقم الهاتف وغيرها من المعلومات التي تأخذ شكل بيانات وثيقة الارتباط والالتصاق بكل شخص طبيعي معرف أو قابل للتعريف

في مجتمع المعلومات، يتم التعبير عن الذات وتعريفها وتأثرها من خلال المعلومات وتكنولوجيا المعلومات. تصبح الحدود بين القطاعين العام والخاص غير واضحة، لذلك أصبحت الخصوصية فئة من المصالح متعددة الأوجه أكثر من فئة واحدة، مفهوم لا لبس فيه<sup>2</sup> يمكن القول أن **خصوصية المعلومات** هي حماية البيانات، فالأخيرة جزء من الخصوصية وتتعلق بمواجهة الاعتداءات على البيانات الشخصية، في حين أن الخصوصية على إطلاقها تنطوي على خصوصية البيانات والاتصالات، وأيضا خصوصية المكان والمراسلات الالكترونية وكل هذه المفاهيم ترتبط معا في نطاق حق واحد وهو الحق في الخصوصية<sup>3</sup>

وهناك ترادف بوجه عام قائم بين اصطلاح خصوصية المعلومات وحماية البيانات وليس بين الخصوصية وحماية البيانات، إذن يمكننا القول أن خصوصية المعلومات هي حماية البيانات لكن الخصوصية ليست هي حماية البيانات، فهذه الأخيرة شيء من الخصوصية وتتعلق

<sup>1</sup> عبد الجبار حسين، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص104.

<sup>2</sup> Pelteret Mark and Ophoff Jacques, information privacy and its importance to consumer and organisations, information science :the international journal of an Emerging Transdiscipline, volume19,2016  
<http://www.informingscience.org/Publications/3573> browser 21.11.2018.

<sup>3</sup> بن قارة مصطفى عائشة، مرجع سبق ذكره، ص41.

مواجهة الاعتداءات على البيانات الشخصية وتنظيم الحق في البيانات الشخصية وسيطرة صاحبها<sup>1</sup>

و يعود الفضل لصياغة مفهوم خصوصية المعلومات الالكترونية كمفهوم مستقل عن باقي مفاهيم الخصوصية إلى المؤلفين الأمريكيين (ALAN WESTIN) مؤلف كتاب "الخصوصية والحرية" والثاني (MILAR) مؤلف كتاب "الاعتداء على الخصوصية" نلاحظ أن مفهوم الخصوصية المعلوماتية هو مرادف لمعنى الخصوصية عامة، فقط أن المفهوم الأول قد ظهر وتأكد أكثر مع الاستخدام المتزايد للحاسوب وشبكة الانترنت في الحصول على المعلومات و القيام بالمعاملات المعتادة رقمياً، وبالتالي فإن الخصوصية التي يصبح الفرد مهتماً بها اليوم هي بياناته الشخصية في الفضاء الرقمي

## 2- تطور مفهوم الخصوصية

كان سابقاً مفهوم الحق في الخصوصية مفهوماً مادياً يقتصر على الخصوصية المادية، والتي معناها أن يشعر الإنسان بأنه غير مراقب عبر الحاجز المادي الذي صنعه بنفسه وحق أن يشعر بالوحدة وأن يعتبر خصوصيته في معزل عن كل تطفل غير مرغوب فيه، فقد كان مفهوم الخصوصية هو أن هناك في كل بيت يحمي خصوصية الأفراد ضد جميع التدخلات التي تقع على الحياة الخاصة، فكانت هذه الجدران تمثل العازل والفاصل بين الحياة العامة والحياة الخاصة بكل بساطة<sup>2</sup>

لكن المفهوم الحالي للخصوصية ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور التكنولوجي، ذلك أن كل تقنية تقوم بإدخال تعديلات جديدة عليها أهمها تكنولوجيا الحوسبة الرقمية ، وقواعد البيانات و الانترنت والاتصالات المتنقلة، وهذا ما أصبح يدعو إلى ضرورة حماية قوية للخصوصية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مندل طوني وآخرون، دراسة استقصائية حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير، سلسلة اليونسكو بعنوان حرية الانترنت، منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم، اليونسكو، 2012، ص6.

<sup>2</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب، جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الالكترونية في التشريع الأردني: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017، ص18.

<sup>3</sup> DeVries Will Thomas, Protecting privacy in the digital age, Berkeley Technology Law Journal, Issue 1, Volume 18, January 2003, p284-285 .

شهد الجيل الأخير تغيرًا تكنولوجيًا واسع النطاق تجاوز التطور المصاحب للثورة الصناعية، هذه "الثورة الرقمية لم يترك خصوصية إلا ومسيها، ويمكن ملاحظة ثلاثة تطورات رقمية رئيسية تؤثر بعمق على الخصوصية: 1/ الزيادة في إنشاء البيانات بكميات هائلة من المعلومات الشخصية، الناجمة عن التسجيل الدائم لكل تفاعل تم على الشبكة، 2/ عولمة سوق البيانات وقدرة أي شخص على جمعها، 3/ عدم وجود أنواع آليات التحكم وحماية البيانات الرقمية هذه التطورات الثلاثة كلها تتعلق بالتغيرات التي تحدثها التكنولوجيا الرقمية<sup>1</sup>

ويتكون الحق في الخصوصية الرقمية، بصفته حقا أصيلا من حقوق الإنسان، من عدة حقوق فرعية لعل أهمها<sup>2</sup>:

#### 1- الحق في التخلي الرقمي

و يعني أن لكل شخص الحق في التواجد على شبكة الإنترنت دون أن يكون مجبرا على كشف هويته الحقيقية شريطة أن لا يضر ذلك بالنظام العام وحقوق وحريات الغير. ويرتبط بهذا الحق استخدام التشفير الإلكتروني (Chiffrement électronique)، الذي يعني استعمال رموز وإشارات غير متداولة تصبح بمقتضاها المعلومات المرغوب تحويلها أو إرسالها غير قابلة للفهم من قبل الغير.

#### 2- الحق في النسيان الرقمي

ويعني أن يلتزم المسؤولون عن معالجة المعطيات الشخصية (مواقع التجارة الإلكترونية، المؤسسات العمومية...) بعدم حفظ تلك المعطيات لمدة تتجاوز الغاية التي جمعت من أجلها. كما يعني كذلك أن لكل شخص الحق في تعديل أو حتى سحب معلومات تخصه من شبكة الإنترنت (مواقع إلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي...) شريطة أن لا يحدث ذلك ضررا للأشخاص الذاتيين أو المعنويين الذين يحوزون هذه المعلومات.

<sup>1</sup>Ibid.

<sup>2</sup> بن صغير فواد، الحق في حماية الحياة الخاصة الرقمية: مسألة قانونية أم حقوقية، تاريخ النشر 2018/02/20 <https://www.hespress.com/hi-tech/381742.html>، تاريخ التصفح 2019/02/23، 22:04،

### 3- الحق في الهوية الرقمية

و يعني أن يكون لكل شخص الحق في التواجد كشخص رقمي (Homonuméricus) على شبكة الإنترنت، إلى جانب وجوده كشخص حقيقي. وترتبط بهذا الحق ضرورة تجريم انتحال الهوية الرقمية (انتحال البريد الإلكتروني، انتحال صفحة الفاييس بوك، انتحال عنوان بروتوكول الإنترنت...)

### 3- مجالات التعرض للخصوصية

#### 1.3- خصوصية البيانات الرقمية:

مع التطور التكنولوجي السريع صارت معظم معاملاتنا في الحياة اليومية تتم بشكل رقمي كجواز السفر عبر الإنترنت أو دفع الفواتير المنزلية أو التصويت الإلكتروني هي معاملات رقمية تخزنها المواقع الإلكترونية والسؤال المطروح باستمرار: إلى أين تذهب البيانات والمعلومات الشخصية بعد كتابتها وتقديم الخدمة وانقضائها؟ هل تحتفظ المواقع والتطبيقات ببياناتنا الشخصية؟ إذا كان الأمر كذلك فأين تذهب تلك البيانات وكيف يتم استخدامها فيما بعد؟<sup>1</sup> تبدأ عملية تجميع البيانات الخاصة بالمستخدم عند اللحظة التي يقوم بتصفح أحد المواقع الإلكترونية بواسطة بعض العناصر التي تحتوي عليها صفحة الإنترنت مثل بروتوكول الإنترنت (Internet Protocol) أو ما يعرف اختصاراً باسم (IP address) ، وعن طريق تتبع عنوان البروتوكول يتم الوصول إلى البيانات الشخصية للمستخدمين والتعرف أيضاً على موقع الجهاز الذي يقوم بعملية التصفح على الإنترنت، ملفات تعريف الارتباط أو الكوكيز (cookies) ، ويقصد بها الملفات النصية الصغيرة التي ترسلها شبكات الاتصال الخاصة بالمواقع الذي نقوم بزيارتها وتسمح للموقع بالتعرف على بياناتنا وبيانات الجهاز الرقمية<sup>2</sup>...

<sup>1</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص23.

<sup>2</sup> خصوصية البيانات الرقمية، تاريخ النشر 2019/03/16 <http://openarab.net/?p=4928> ، تاريخ

هذا يعني أن جل المواقع الإلكترونية التي يتم تصفحها من طرف المستخدم تأخذ بياناته عند كل زيارة أو تحميل من أي موقع

### 2.3- خصوصية الاتصالات: وتشمل:

- البريد الإلكتروني: من الممكن أن يتم اعتراض رسائل البريد الإلكتروني التي يتم تحميلها عبر الإنترنت وكشف مضمونها عبر برامج معينة قادرة على قراءة هذه الرسائل، وهذا الاعتداء على الحق في الخصوصية مشرع عقدياً حيث أن المشترك عبر الإنترنت مضطر للمرور من خلال موزع مما يعني أنه سوف يعلن موافقته على طلب الاشتراك مع الموزع وهو الطلب المتضمن لبثود تعلن عادة شركات التوزيع من خلالها أنها غير مسؤولة عن مضمون الرسائل وكل ما يبث عبر الشبكة<sup>1</sup>

- الشبكات الاجتماعية: هي مواقع تمكن الأفراد من الاتصال والتواصل وتكوين الصداقات إلا أنه في الآونة الأخيرة يتم استخدامها في التحركات السياسية والانتخابات وحشد المؤيدين أهمها موقع فيسبوك، حيث نجد أن العديد من المستخدمين يشعرون أن بياناتهم الشخصية يتم تداولها بشكل أوسع، لذا يجب الحذر عند التعامل مع هذه المواقع لأن هذه البيانات الشخصية قد تستغل في أي وقت ضد المستخدم<sup>2</sup>

لكن في نفس الوقت قد يكون المستخدم نفسه له دور في انتهاك خصوصيته بوضع المعلومات الهامة المتعلقة بحياته الخاصة ما يجعل الوصول لمعلوماته متاحاً مثل موقع فيسبوك<sup>3</sup> إن مستخدمي face book يكشفون عن كمية كبيرة من المعلومات عن أنفسهم إلى العديد من الروابط، إلا أنه ينظر لمخاطر الخصوصية على أنها أقل في face book منها على

<sup>1</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب ، مرجع سبق ذكره، ص23.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص24.

<sup>3</sup> جابر سعيد اشرف ، مرجع سبق ذكره، ص40

الانترنت بشكل عام، ذلك أن الانترنت شاسع وغامض بينما ينظر للفيديو انه شبكة أصدقاء أكثر قابلية للإدارة<sup>1</sup>

وفي هذا الإطار أكد تقرير نشرته صحيفة "الحقيقة الدولية" في عددها 111 الصادر يوم 9 ابريل 2008 تحت عنوان "العدو الخفي" أن الثورة المعلوماتية جعلت من عالمنا قرية صغيرة وان هذه الثورة جعلت تلك القرية محكومة من قوة غير مركزية تتخذ من هذا التطور وخاصة الانترنت التفاعلي، وقد أكد المفوض الاتحادي السويسري لحماية البيانات الخاصة "هانز بيتر تيور" إن مواقع مثل الفيسبوك باتت مصدرا للمعلومات تلجا إليه أجهزة المخابرات كما تستخدمها الشركات للتجسس<sup>2</sup>

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم هي الأخرى مصدر من مصادر انتهاك خصوصيات الأفراد، خاصة وان الأغلبية يضعون معلوماتهم الخاصة على حساباتهم الشخصية ما يمكن أن يشكل فرصة للراغبين في الاستفادة منها وعلى رأسها الشركات التجارية والهيئات السياسية

- محركات البحث: تقوم محركات البحث بدور حيوي كوسيط على الانترنت يسمح

للأفراد بالبحث عن المحتويات والاطلاع عليها من

أمثلتها: Google، youtube، bing<sup>3</sup>...

تشتمل أنواع المعلومات التي تجمعها محركات البحث على:

1. معلومات عن المستخدم:

<sup>1</sup> TuunacineVirpi Kristina and others, user's awereness of privacy on online social Networking site(case face book), 22<sup>nd</sup> Bled conference Enablement :Facilitating an open, effective and representative e-society, june 14-17, 2009, Bled, Slovenia, p22.

<sup>2</sup> شقرة علي خليل، الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص35.

<sup>3</sup> دسوقي احمد فايزة، خصوصية البحث على الانترنت، مجلة cybrarians journal، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة الإسكندرية، العدد18، مارس 2009، تاريخ النشر 2009.05.20 متاحة على الرابط التالي [http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=376:2009-07-19-08-46-54&catid=141:2009-05-20-09-52-31&Itemid=59](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=376:2009-07-19-08-46-54&catid=141:2009-05-20-09-52-31&Itemid=59) تاريخ

تشتمل المعلومات التي تجمعها محركات البحث عن المستخدم، على: الاسم، وعنوان المنزل، وعنوان العمل، ورقم الهاتف، والفاكس، والرمز البريدي، وعنوان البريد الإلكتروني، والعمر، ونوع الجنس، ورقم بطاقة الائتمان ورقم الضمان الاجتماعي، ومعلومات عن الأصول الخاصة، والمهنة، والاهتمامات الشخصية وتاريخ المنتجات التي تم شراؤها، وعاوين الشحن، والدولة التي يقطن فيها<sup>1</sup>.

2. معلومات عن الأجهزة والبرمجيات التي يستعملها المستخدم:

تشتمل المعلومات التي تجمعها محركات البحث عن الأجهزة والبرمجيات التي يستعملها المستخدم، على: نوع المتصفح "على سبيل المثال، Netscape، Internet Explorer" ولغته، ونوع نظام التشغيل "مثل Windows XP أو ماكنتوش Mac OS"، ونوع وحدة المعالجة المركزية "بنتيوم Pentium" مثلا، وطريقة الاتصال بالإنترنت "على سبيل المثال، وعنوان بروتوكول الإنترنت والبيانات من أي ملفات تعريف ارتباط غير محذوفة، سبق وأن قبلها متصفح المستخدم من المحرك<sup>2</sup>.

3. معلومات عن الأبحاث التي يجريها المستخدم، وطريقة تصفحه للإنترنت:

تشتمل المعلومات التي تجمعها محركات البحث عن الأبحاث التي يجريها المستخدم، وطريقة تصفحه للإنترنت، على: عنوان الموقع الذي أتى منه المستخدم، والعنوان الذي غادر إليه، ومحرك البحث والكلمات الأساسية التي استعملها للعثور على موقع المحرك، والصفحات التي قام بعرضها ضمن موقع المحرك ونص الاستفسار، وتاريخ الطلب ووقته، والنتائج المسترجعة التي ضغط عليها المستخدم، واستجاباته للعروض والإعلانات المقدمة من قبل المحرك، وعدد مرات الاستجابة لها.

بالإضافة إلى المعلومات السابق ذكرها، فإن المحرك قد يقوم بتكملة المعلومات التي جمعها، بمعلومات يحصل عليها من شركات أخرى. على سبيل المثال، قد يستخدم خدمات من

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

شركات أخرى تمكنه من تتبع منطقة جغرافية عامة بالاستناد إلى عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بالمستخدم، بغية تخصيص خدمات معينة خاصة بتلك المنطقة الجغرافية<sup>1</sup> وفي هذا الشأن وفي منتصف عام 2011 تعرض مواطنو جمهورية كوريا الجنوبية إلى أكبر خسارة للبيانات الشخصية في تاريخ البلاد، عندما أعلنت شركة اتصالات كوريا الجنوبية للجمهور عن اختراق المعلومات الشخصية الخاصة بـ35 مليون عميل وسرقة البيانات الشخصية من موقع التواصل الاجتماعي cyworld ومحرك البحث Nate الخاص بالشركة وهما من أكبر المواقع في جمهورية كوريا الجنوبية وكانت أسماء المستخدمين وكلمات السر وأرقام الضمان الاجتماعي وأرقام الهواتف المحمولة والصور الشخصية<sup>2</sup> ومن جهة أخرى فإن هذه المواقع تملك إمكانية تحديد المواقع الجغرافية من خلال عناوين بروتوكول الإنترنت الخاص بالمستخدمين، وتسمح لمزودي خدمات الإنترنت بوضع تقدير دقيق نسبياً حول الموقع الذي يتواجد فيه المستخدم، ومع ارتفاع نسبة استخدام الإنترنت ارتفعت دقة هذه الخدمة<sup>3</sup>

- الهواتف المحمولة: الهاتف النقال قد يصبح أكثر خطورة على الحق في الخصوصية من خلال تقنيات تحديد الموقع إذ يمكن تتبع أي شخص عن طريق الهاتف النقال وهذا عبر 3 طرق:
- نظام تحديد الموقع المعروف باسم (GPS) يقوم على مقارنة وقت الإشارة الصادرة من الأقمار الصناعية والمتصلة بالهاتف النقال
- نظام التجميع الثلاثة الصادرة من أبراج الهاتف النقال عن طريق تحديد أبراج الهاتف النقال المجاورة للهاتف ثم تتبع الإشارة الصادرة من الهاتف لتحديد الموقع بدقة

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> مندل طوني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 30-31.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

- نظام wifi الذي يغطي منطقة معينة من خلال إشارات عالية التردد يتم إرسالها إلى الهواتف النقالة<sup>1</sup>

#### 4- التحديات التي تواجه الخصوصية

بالرغم من المنافع الكبيرة التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات وشبكات المعلومات العالمية، فإنها أيضا أوجدت سلبيات عديدة تتمثل في:

(1) الحاسب الآلي وعلاقته بالاعتداء على الخصوصية المعلوماتية: إن الدور الإيجابي للحواسيب خلق آثار سلبية تتمثل في:

- إمكانية جعل فرص الوصول إلى هذه البيانات على نحو غير مأذون به بطرق التحايل ويفتح مجالاً أوسع لإساءة استخدامها أو توجيهها توجيهها منحرفاً

- ظهور ما يعرف ببنوك المعلومات حيث اتجهت جميع دول العالم بمختلف مؤسساتها إلى إنشاء قواعد البيانات لتنظيم عملها، فالمعلومات الشخصية أصبحت في بنوك المعلومات مجمعة متوافرة متاحة أكثر من ذي قبل للاستخدام في أغراض الرقابة على الأفراد

- التكامل الحاصل بين المعلوماتية والاتصالات والوسائط المتعددة أتاح وسائل رقابة متطورة سمعية ومرئية ومقروءة إضافة إلى برمجيات التتبع وجمع المعلومات الأخرى<sup>2</sup>

يمكن القول هنا أن جل مشاكل الخصوصية اليوم كان لظهور الحاسوب سبباً رئيسياً فيها، خاصة وأن العالم حالياً يتجه إلى الفضاء الإلكتروني مع ظهور الانترنت حيث تحول كل نشاط موجود في الواقع إلى ما يقابله الكترونياً وها بدوره خلق مشاكل التعدي على الخصوصيات

(2) الانترنت وعلاقته بالاعتداء على الخصوصية المعلوماتية:

<sup>1</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 24-25.  
<sup>2</sup> بن قارة مصطفى عائشة، مرجع سابق، ص 41-42.

الانترنت شهدت نماء التوجه نحو جمع البيانات المتوفرة في العالم الحقيقي باعتبارها تصبح أكثر سهولة في بيئة الانترنت من حيث قدرة الوصول إليها وأكثر ملائمة للتبويب بسبب تقنيات الحوسبة<sup>1</sup>

الانترنت تقدم خدمات كثيرة في مجال الحصول على المعلومات في مختلف مجالات الحياة لكنها أيضا تعد وسيلة رفيعة المستوى لارتكاب الجرائم، فالتصفح عبر الانترنت يترك لدى الموقع المزار كمية واسعة من المعلومات تتمثل في ما يلي<sup>2</sup>:

- عنوان بروتوكول الانترنت العائد للزبون (IP) ومن خلاله يمكن تحديد اسم النطاق وتبعاً له تحديد اسم الشركة أو الجهة التي قامت بتسجيل النطاق عن طريق نطاق أسماء المنظمات وتحديد موقعه

- المعلومات الأساسية عن المتصفح ونظام التشغيل وتجهيزات النظام المادية للمستخدم

- وقد تتضمن أيضا معلومات محرك البحث الذي استخدمه الشخص للوصول إلى الصفحة وتبعاً لنوع المتصفح قد يظهر عنوان البريد الإلكتروني للمستخدم<sup>3</sup>

(3) عولمة المعلومات والاتصالات: فالانترنت يمثل نموذجا دوليا لعولمة المعلومات باعتبارها واحدة من مصادر المعلومات الفعالة التي تؤثر بشكل مباشر في تحريك عجلة البحث العلمي في القرية الكونية المعلوماتية التي تمكن المستفيدين من الحصول على المعلومات والمشاركة والتعليق عليها والتحاور بشأنها<sup>4</sup>

فهناك إحصائيات واردة من الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية إلى انه بين عام 2005 و 2010 فقط تضاعف عدد مستخدمي الانترنت، وبحلول شهر مارس ارتفعت هذه

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> الصادق بيزان حنان: مجتمع المعلومات المستقبلي (دراسة للنظام الوطني للمعلومات)، أكاديمية الدراسات العليا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ليبيا، 2005.

النسبة حتى وصلت إلى 30.2% ما يعادل أكثر من ملياري مستخدم للانترنت (1.2 مليار منهم في الدول المتقدمة)<sup>1</sup>

(4) التحدي الناشئ عن فقدان المركزية واليات السيطرة والتحكم: فالانترنت يملكها كل شخص وغير مملوكة لأحد والتي لا تتوافر فيها سلطة مركزية ولا جهة سيادة توفر الحماية أو تتيح الفرصة للحماية القانونية عند حدوث الاعتداء<sup>2</sup>  
إن عالمية الانترنت زاد من صعوبة حماية الخصوصية ذلك لعدم وجود قانون دولي يضبط ذلك

وعموما هناك أصناف من المعلومات التي يحظر نشرها<sup>3</sup>:

- المعلومات المتعلقة بالدين والمعتقدات السياسية: فالآراء والمبادئ الدينية والمذهبية تنطوي على مخاطر عديدة تهدد حياة الشخص وأمنه وهو ما نشهده خاصة في البلاد التي تعاني من أزمات طائفية أو دينية
- الحالة المالية والائتمانية: لا يجب تخزين معلومات تخص الحالة المادية للشخص حتى لا تصبح عرضة للانتقال إلى جهات مالية أخرى

## 5- مخاطر الاستخدام الإلكتروني على الخصوصية

وتتمثل في:

- 1- إدخال معطيات أو معلومات وهمية: في السنوات الأخيرة تطورت ممارسة تعرف باسم "التصيد الاحتيالي" حيث يتلقى المستخدم بريدا الكتروني يبدو انه من سمعة طيبة يوجهه إلى موقع ويب يبدو انه مشروع أين يطلب منه معلومات شخصية وحساسة كأرقام حسابه البنكي، تاريخ الميلاد، رقم الضمان الاجتماعي، فهذه الرسائل الالكترونية بمثابة الحيل لذا وجب على المستخدم فيمن يطلب هذه المعلومات ولماذا يطلبها<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مندل طوني وآخرون، مرجع سابق، ص19.

<sup>2</sup> كاظم صالح جواد: التكنولوجيا الحديثة والسرية الشخصية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، ص60.

<sup>3</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب، مرجع سابق، ص55.

<sup>4</sup> Lleyd Ian, privacy and the internet, electronic journal of comparative law, vol13, no 1, March 2009, p5-7.

2-التجسس الإلكتروني ومخاطر الفيروسات: فيروس الحاسوب هو عبارة عن برنامج صغير يزرع بالأقراص والاسطوانات الخاصة بالحاسوب لأهداف تخريبية مثل تدمير البيانات والمعلومات المخزنة داخل الحاسوب تدميرا كاملا أو تعديلها للوصول إلى معلومات شخصية عنه

3-التزوير المعلوماتي: عن طريق التسلل الإلكتروني إلى البيانات إذ يقوم القرصنة بمحاولة الدخول إلى النظام للوصول إلى هذه المعلومات التي تكون غالبا سرية، وتجري عملية الدخول إلى النظام المعلوماتي عن طريق خرق هذه المنافذ والوصول إلى قاعدة البيانات<sup>1</sup>

## 6- وسائل حماية الخصوصية في أنظمة المعلومات

### 1.6- الوسائل التقنية:

- تقنيات التشفير: عرفها القانون الفرنسي بأنها تشمل جميع التقنيات التي تعمل بفضل بروتوكولات سرية إلى تحويل معلومات مفهومة إلى معلومات و إشارات غير مفهومة وذلك بفضل استخدام معدات أو برامج مصممة لهذه الغاية<sup>2</sup>

وتعتبر من أهم الأدوات التي توفر الأمن وسلامة المعلومات المتبادلة عبر شبكة الانترنت والسبب في اعتبارها كذلك أنها لا تقتصر على حماية البيانات وحسب بل تشمل وظيفتها في التحقق ومعرفة مرسل الرسائل والمصادقة على مضمونها وعلى توقيع أصحابها الإلكتروني والتأكد من سلامتها، لذا هناك حاجة إلى تنظيم التشريعات المتعلقة بالتشفير في شبكة الانترنت إلى رفع القيود القانونية عن أدوات ووسائل التشفير<sup>3</sup>

وضعت أيضا شركات البرمجيات أدوات للتعامل مع مخاوف الخصوصية، "مايكروسوفت" وغيرها لديها الأدوات والمعايير التي تم إصدارها لمنح المستخدمين مزيدا من التحكم في معلوماتهم الشخصية على الويب فمثلا نجد ما يسمى بمعيار P3P<sup>4</sup> الذي يعمل من خلال

<sup>1</sup> عدنان الأستاذ سوزان: انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الانترنت، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 13، 2013، ص 435-436.

<sup>2</sup> كاظم صالح جواد، مرجع سبق ذكره، ص 61.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> معيار P3P: هو المعيار Privacy Preferences Project Platform الذي طوره مجمع الشبكة العالمية "مايكروسوفت" وبرز كمعيار يهدف للمستخدمين للسيطرة والتحكم والتعامل مع بياناتهم الشخصية

متصفحات الويب لتبنيه المستخدمين تلقائياً إلى ما يتم جمعه من معلومات عن طريق موقع ما<sup>1</sup>

إن الجانب التقني في الخصوصية أمر في غاية الصعوبة، ذلك لوجود فجوة في القدرات الرقمية والكفاءات بين دول الشمال والجنوب، إذ يعاني هذا الأخير من نقص الخبراء في هذا المجال ما يبقي هذه الوسيلة محل جدل

## 2.6- الوسائل التنظيمية:

- التنظيم الذاتي: هو القواعد السلوكية ضمن القطاعات المهنية والتجارية المختلفة أثناء مزاوله أنشطتها عبر الشبكة، حيث نجد المتهنين أو أرباب العمل في قلب مهنة معينة يتبعون أحياناً قواعد سلوكية ذاتية تحكم علاقاتهم المهنية وتنظمها، التنظيم الذاتي يمكن أن يكون أكثر مرونة، ويساهم في بناء ثقة المستخدمين على الانترنت لأن سياسة الموقع تعكس بدقة ممارساتها<sup>2</sup>

وتبرز نماذج عديدة من التنظيم الذاتي في كل من اليابان و أمريكا وسنغافورة، ومع تزايد الشركات والجهات العاملة في بيئة الانترنت نجد عشرات مبادرات التنظيم الذاتي حتى أننا نجد الآن مواقع تروج لخدمات حماية الخصوصية تحت عناوين متعددة مثل Privacy sensity<sup>3</sup>

- سياسة الخصوصية: هي عبارة أشبه بالعقد تتضمن التزامات المستخدم والتزامات الموقع وقد أصبح وضع سياسة خاصة بشأن الخصوصية على المواقع أمر ضروري لبناء الثقة بين مستخدمي الانترنت والموقع نفسه، وغرض هذه السياسات

---

لدى استخدامهم الانترنت بحيث يضمن للمستخدم الاستعمال المرجو لمعلوماته الشخصية من قبل المعلومات التي يزورها

<sup>1</sup> Chung Winnie and paynter john, Privacy issues on the internet, proceedings of the 35th international conference on system sciences, 2002, p13-14.

<sup>2</sup> لامي بارقي منتظر عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص67.

<sup>3</sup> إبراهيم شاهين أحمد، خصوصية المعلومات وسريتها بمواقع الحكومات الالكترونية العربية: دراسة مقارنة، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد 35، مصر، 2011، ص97.

إبلاغ المستخدم عما يجري جمعه من بيانات شخصية عنه من خلال تفاعله مع

الموقع وسياسة الموقع بشأن التعامل معها واستخدامها<sup>1</sup>

لكن الإشكال أن غالبية المستخدمين لا يقرؤون سياسات الخصوصية وشروط الاستخدام ذلك أنهم ينظرون إليها على أساس أنها تأخذ مجهودا كبيرا أو يصعب فهمها، بالإضافة إلى أن معظم المستخدمين يدعون أنهم على دراية بخصائص الخصوصية<sup>2</sup>

بالرغم من أن سياسة الخصوصية يتم وضعها في اغلب المواقع الالكترونية إلا أنها لا تقوم بدور فعال في هذا المجال، ذلك أن غالبية المستخدمين لا يطلعون عليها، وبالتالي فهي تبقى مجرد إجراء شكلي

- اعتبارات أخلاقية: تعتمد العديد من معايير الخصوصية والأمن العالمية على إطار أخلاقي، تشمل الأطر بشكل عام قيم منع الضرر وضمان الخصوصية المعلوماتية العادلة الصادرة عن مفوضية التجارة الفيدرالية الأمريكية على أنها مجموعة قوية من المبادئ التوجيهية الأخلاقية وقد استخدمت كنموذج من قبل العديد من المنظمات والحكومات<sup>3</sup>

ومن هذه الاعتبارات الأخلاقية<sup>4</sup>:

1. يجب إخطار الفرد بممارسات الخصوصية قبل جمع البيانات
2. يجب أن يمنح الفرد الموافقة على الاستخدام المحدد للبيانات التي يتم جمعها
3. يجب أن يكون الفرد قادرا على عرض بياناته وتصحيحها في أي وقت
4. يجب الحفاظ على سلامة البيانات ويجب أن تكون التدابير الأمنية والضمانات موجودة

إن الاعتبارات الأخلاقية تبقى ضعيفة نوعا ما بدون الاعتبارات القانونية، ذلك أن أغلبية الأفراد لا يلتزمون بها

<sup>1</sup> لامي بارق منتظر عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص67.

<sup>2</sup> Op.cit., p.14

<sup>3</sup> Lutz Al and others, Data protection privacy and security for humanitarian and development program, world vision international, p8.

<sup>4</sup> Ibid.

### 3.6- التدابير القانونية:

إن الدور الأساسي المنوط بالدول، هو وضع القوانين والتشريعات، لتقنين خصوصية البحث على الإنترنت، و في الواقع، توجد عدة قوانين ترتبط بحماية خصوصية الأفراد أثناء استخدامهم للإنترنت وخدماتها

ومن أهم هذه القوانين قانون خصوصية الاتصالات الإلكترونية "ECPA" Electronic Communications Privacy Act، الذي يحمي الأفراد من التدخلات الحكومية والخاصة أثناء اتصالاتهم الإلكترونية، ولا يسمح بالكشف عنها دون إذن من المحكمة، وهناك أيضاً قانون كاليفورنيا المعروف باسم California Online Privacy Protection Act of 2003. وهو موجه أساساً إلى المواقع التجارية على الإنترنت، التي تجمع المعلومات الشخصية عن مواطني كاليفورنيا

قوانين خصوصية البيانات ليست في وضع جيد لحماية الأفراد لكن حسب الكثير فان هذه القوانين غير موجهة أساساً لحماية خصوصية البحث على الإنترنت، لذا فهي لا توفر الحماية اللازمة لها. مما يعني ضرورة استحداث ووضع وصياغة قوانين وتشريعات جديدة تعمل على حماية تلك الخصوصية.

لهذا فمن الأفضل فرض إلزام ايجابي على الدولة لتوفير الحماية، فأفضلها توفير الحماية للخصوصية في الدستور إذ يفضل الإشارة في الدستور بكل وضوح لاحترام الخصوصية كما هو الحال بالنسبة للوثائق الدولية<sup>1</sup>

تبقى القوانين هي الحل الأمثل لضمان الحق في الخصوصية، لكن ما يلاحظ عموماً على قوانين الخصوصية أنها غير متعلقة بدرجة كبيرة بالتكنولوجيا، لهذا وجب تطوير قوانين تتماشى مع التقنية وتكون حول الخصوصية على شبكة الانترنت

### 4.6- أنظمة حماية البيانات:

ينبغي على الدول وضع أنظمة قوية لحماية البيانات يشمل على السمات الرئيسية المذكورة مثل: الحق في التصحيح، الالتزامات على المتحكمين في البيانات، الحق في التعويض<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دسوقي احمد فايزة ،مرجع سبق ذكره،ص108-109.

## 5.6- رفع مستوى الوعي ومحو الأمية الرقمية :

من خلال رفع مستوى التعليم والتعلم والاطلاع على قضايا الثقافة، وأيضاً من خلال بذل الدول جهود لرفع مستوى الوعي بشأن الخصوصية والتقنيات الجديدة مثل مؤسسات المجتمع المدني بالإضافة إلى وسائل الإعلام إذ على الصحفيين أن يعملوا على رفع مستوى الوعي بالآثار المترتبة على التقنيات الجديدة ومدى انتهاكها للخصوصية<sup>2</sup> يمكن للمكتبات أن تلعب دوراً قوياً في تعزيز وحماية الخصوصية المقدمة من خلال خبرتهم الطويلة في العمل مع المعلومات ومساعدة المستخدمين. مكتبيون يوافقون أن ذلك جزء حيوي من محو الأمية الرقمية الأوسع القدرة على الحصول على أفضل النتائج المكتبات يمكن أن تحدث فرقا في مجال تمكين الأفراد و تعليم معنى الخصوصية الرقمية، تقوم المكتبات أيضاً بالترويج لأفضل الممارسات، كما يمكن لجمعية المكتبات ، كأعضاء مهمين في المجتمع المدني ، القيام بذلك من خلال التعاون مع المنظمات في هذا المجال ، سواء من أجل تعزيز التشريعات ذات الصلة ، أو إعطاء المستخدمين المعرفة والمهارات اللازمة لحماية أنفسهم<sup>3</sup>

## 6.6- دور المستخدم:

في ظل عدم وجود قوانين كافية لحماية الخصوصية على الإنترنت، فإن العبء الأكبر يقع على عاتق المستخدم نفسه. حيث ينبغي عليه اتخاذ عدة خطوات جادة حتى يستطيع العمل على الإنترنت، وهو آمن قدر المستطاع. ومن الإجراءات التي تقترحها الباحثة في هذا الصدد<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> مندل طوني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص110.

<sup>3</sup> The right to Privacy in the digital age

[https://www.ifla.org/files/assets/faife/ochr\\_privacy\\_ifla.pdf](https://www.ifla.org/files/assets/faife/ochr_privacy_ifla.pdf) browser 20.01.2019

<sup>4</sup> جابر سعيد خالد بن عبد الله الشافي اشرف ، حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة انتهاك الخصوصية في موقع فيسبوك (دراسة مقارنة في ضوء النظام السعودي)، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة حلوان، مصر، 2013، ص41.

## 1. قراءة سياسات الخصوصية

ينبغي على المستخدم قراءة سياسات الخصوصية في المواقع بعناية، حتى يتأكد من أنه موافق عليها فبعض السياسات قد تكون غير واضحة، أو غامضة، أو يصعب فهمها، أو قد يشير إلى علاقات غير واضحة مع شركات غير محددة. ولأن المواقع الإلكترونية تدخل من حين لآخر العديد من التغييرات على سياساتها دون إشعار، فيجب على المستخدم أن يقرأ تلك السياسات بانتظام لمعرفة التحديثات أو التغييرات التي طرأت عليها. وقد تكون هناك حاجة أيضاً لقراءة البنود والشروط Terms and Conditions التي يضعها الموقع، أو ما يعادلها، لأنها قد تغير ما جاء في سياسة الخصوصية. فعلى سبيل المثال، قد تنص سياسة الخصوصية بوضوح على أن تقاسم المعلومات لا يتم دون إذن المستخدم، ولكن اتفاقية التسجيل لخدمة ما من خدمات الموقع، تُصرح بأنه ومن خلال التسجيل، فإن المستخدم يعطي تلقائياً الإذن بتقاسم المعلومات المخزنة في قواعد بيانات المحرك عنه<sup>1</sup>.

## 2. عدم وضع معلومات شخصية مميزة:

ينبغي ألا يبحث المستخدم من خلال الإنترنت عن اسمه، أو عنوانه، أو رقم بطاقته الانتمانية، أو رقم ضمانه الاجتماعي، أو غير ذلك من المعلومات الشخصية، فهذه الأنواع من الأبحاث يمكنها رسم خارطة تؤدي مباشرة إلى عتبة داره، ويمكن أيضاً أن تعرضه لسرقة الهوية Identity، وغير ذلك من انتهاكات الخصوصية، وإذا كان المستخدم يريد القيام بمثل هذه الأبحاث، فعليه القيام ببقية الاقتراحات التالية، أو إجراء بحثه هذا من حاسب آلي مختلف عن الذي يستخدمه عادة في البحث<sup>2</sup>

و في هذا الشأن وضعت الجمعية الوطنية للمعلوماتية والحريات (CNIC) عدة ضوابط يتعين على المستخدم مراعاتها لضمان الحفاظ على خصوصيته وتمثل في<sup>3</sup>:

■ على المستخدم أن يكون مدركاً لأهمية وخطورة ما يقوم بنشره

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

- الاقتصار على نشر المعلومات الشخصية الأقل أهمية في أضيق الحدود
- على المستخدم عدم الكشف عن كلمات السر الخاصة به وعدم اختيار كلمات مرور يسهل التعرف عليها

يبقى المستخدم هو سيد القرار و المسؤول الأول عن حماية خصوصيته في الفضاء الإلكتروني، من خلال معرفة كيفية التعامل فيه ونوعية المعلومات التي يجب أن يضعها والتي يجب أن يتحفظ عليها، فالتعامل بحذر يجنبه الوقوع ضحية لانتهاك خصوصيته

### 7- الحماية الدولية للخصوصية والبيانات الشخصية

تحظى الخصوصية بالحماية المباشرة والصريحة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان حيث نصت المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على انه (لا ينبغي أن يتعرض احد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة و أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو سمعته وشرفه، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل)

كما جاء في المادة 17 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي نص على انه: "لا ينبغي أن يتعرض احد لتدخل تعسفي أو غير قانوني في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه"

أوضحت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أن الحق في الخصوصية يشمل الحق في الحماية ضد كل تلك التدخلات والاعتداءات سواء كانت صادرة عن سلطات الدولة أو من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين<sup>1</sup>

وعربيا لا يوجد أي دستور عربي ينظم مظاهر حماية خصوصية المعلومات أو البيانات الشخصية أو مسائل معالجتها كما هو منصوص في دساتير الدول الأجنبية، مع خلوها من المبادئ التي قد تحد على الأقل من انتهاكات هذا الحق لان التجربة حاليا جديدة ومحتشمة باستثناء النصوص التي تكفل الحق في حماية الحياة الخاصة كمبدأ عام<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مندل طوني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص52.

<sup>2</sup> حسين نواره ، آليات تنظيم المشرع الجزائري لجريمة الاعتداء على الحق في الحياة الكترونيا، مداخلة مقدمة في ملتقى آليات مكافحة الجرائم الالكترونية في التشريع الجزائري، جامعة الجزائر، تاريخ النشر 29 /03/ 2017 <https://www.jilrc.com> ، تاريخ النصف 29 /09/ 2018

## خاتمة

إن التوسع الهائل لاستخدام الحاسوب وشبكة الانترنت يثير مخاوف كثيرة حول إمكانية انتهاك الخصوصية، ذلك أن الحق في الخصوصية تواجهه عدة تحديات وهذا عبر الوسائل الالكترونية التي يستخدمها الفرد تتمثل أساسا في: البريد الالكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث المختلفة

توصلت الدراسة إلى أن هذه التحديات تتمثل أساسا في:

- الاستخدام المتزايد للحاسوب وشبكة الانترنت من خلال عمليات التصفح المستمرة
- غياب الرقابة والامركزية استخدام التقنية
- التعرض للاحتيال من طرف جهات مجهولة من خلال البريد الالكتروني
- التجسس الالكتروني ومخاطر الفيروسات
- تخزين كميات هائلة من البيانات الشخصية في شكل بنوك المعلومات واستخدامها في أغراض تجارية (الشبكات الافتراضية)
- اصطياد البيانات الشخصية من خلال رسائل "كوكيز" لاقتفاء اثر المستخدمين

و نتيجة لهذا نوصي بما يلي:

- اتخاذ تدابير قانونية صارمة بدرجة أولى كوسيلة وقائية وتنظيمية، وهذا على اعتبار أن القانون هو الجهة الرادعة لكافة السلوكيات الخطيرة والسلبية
- الوعي الالكتروني حيث يحتاج المستخدم إلى معرفة الأخطار والمحاذير التي تحيط به أثناء عملية التصفح الالكتروني وهذا ما يصطلح عليه بالثقافة الرقمية، بحيث يمكن للجمهور من فهم أفضل عن ما يتخلون عنه ومتى متى يقدمون معلوماتهم عن طلب ائتمان أو موقع إلكتروني؟ كيف يمكنهم التفريق بين المعلومات العامة والخاصة؟

- عدم وضع المستخدمين للبيانات الخاصة المتعلقة بالاسم و العنوان و الأرقام والحسابات البنكية، ذلك أنها هي غالباً ما تستهدف لغرض الاختلاس أو الابتزاز، وهذا يعني أن يكون حذراً في التعامل في الفضاء الإلكتروني
- يجب على المجتمع المدني القيام بدور فعال في هذا المجال من خلال تطوير الخطاب حول الحق في الخصوصية في العصر الرقمي. يجب أن تستثمر في الحصول على صوت قوي
- التنشئة الاجتماعية الجيدة التي من شأنها أن تثنى الهوية الشخصية للفرد

## قائمة المراجع

### - العربية

- 1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ،لسان العرب، الجزء4، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
- 2- إبراهيم شاهين أحمد ،خصوصية المعلومات وسريتها بمواقع الحكومات الالكترونية العربية :دراسة مقارنة،مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مصر، العدد35، 2011.
- 3- بن قارة مصطفى عائشة، الحق في الخصوصية المعلوماتية بين تحديات التقنية وواقع الحماية القانونية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 2، العدد5، يونيو 2016.
- 4- بوترعة شماعة، محاضرات في مقياس نظرية الحق، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة1.
- 5- جابر سعيد خالد بن عبد الله الشافي اشرف، حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة انتهاك الخصوصية في موقع فيسبوك :دراسة مقارنة في ضوء النظام السعودي، مجلة الدراسات القانونية و الاقتصادية، جامعة حلوان، مصر، 2013.
- 6- حشمت قاسم، الحماية القانونية للخصوصية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- 7- دسوقي احمد فايزة ، خصوصية البحث على الانترنت، مجلة cybrarian journal قسم المكتبات والمعلومات، جامعة الإسكندرية، العدد 18، مارس 2009.
- 8- شقرة علي خليل، الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- 9- الصادق بيزان حنان، مجتمع المعلومات المستقبلي :دراسة للنظام الوطني للمعلومات ،أكاديمية الدراسات العليا، دكتوراه غير منشورة، ليبيا، 2005.
- 10- مندل طوني وآخرون، دراسة استقصائية حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير، سلسلة اليونسكو بعنوان حرية الانترنت ،منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم، اليونسكو، 2012.
- 11- عبد الجبار حسين، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 12- عدنان الأستاذ سوزان:انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الانترنت، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 13، 2013.
- 13- كاظم صالح جواد:التكنولوجيا الحديثة والسرية الشخصية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991.
- 14- لامي بارق منتظر عبد الوهاب، جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الالكترونية في التشريع الأردني:دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017.

## - الأجنبية

- 1- Alan F.Westin, Privacy and Freedom, New York, 1967
- 2- Chung Winnie and Paynter John, Privacy issues on the internet, proceedings of the 35th international conference on system sciences, 2002.

- 3- DeVries Will Thomas, Projecting privacy in the digital age, Berkeley Technology Law Journal, Issue1, Volume18, January 2003.
- 4- LleoYd Ian, privacy and the internet, electronic journal of comparative law, vol13, no 1, March 2009.
- 5- Lutz Al and others, Data protection privacy and security for humanitarian and development program, world vision international
- 6- Pelteret Mark and Ophoff Jacques, Information Privacy and its importance to Consumers and Organisations, Information Science :the International Journal of an Emerging Transdiscipline, volume19, 2016.
- 7- Tuunacinen Virpi Kristina and others, User's awereness of Privacy on Online Social Networking Site(case facebook), 22<sup>nd</sup> Bled conference Enablement :Facilitating an open, effective and representative e-society, june 14-17, 2009, Bled, Slovenia.

- المواقع الإلكترونية

<https://www.jilrc.com>

<https://www.almaany.com>

<https://www.ifla.org>

<https://www.hespress.com>

<http://openarab.net>